



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

أسرار فاجعة

كبيلاء



عناصير الشريعة

آية الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب

بقلم الشيخ محمد بن عبد الوهاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اسرار فاجعه كربلا

کاتب:

محمد رجب عبدالوهاب

نشرت في الطباعة:

مؤلف

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|---|
| ٥ | الفهرس |
| ٦ | اسرار فاجعه كربلا |
| ٦ | اشاره |
| ٦ | اشاره |
| ١٢ | الإهداء |
| ١٤ | المقدمه |
| ١٨ | زياره أبى عبد الله الحسين عليه السلام |
| ١٨ | وصلاته فى يوم عاشوراء: |
| ٢٠ | ما هو المغزى من ذكر سورة الأحزاب والمنافقين فى هذه الصلاة؟ |
| ٢٢ | الهدف من هذا الحشد بقياده أبى سفيان قتل النبى وعلى صلوات الله عليهما: |
| ٢٥ | ظهور الضغائن والأحقاد فى يوم عاشوراء: |
| ٢٦ | أهل البيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم أولى من المؤمنين من أنفسهم: |
| ٢٧ | نساء النبى صلى الله عليه وآله قال إن اتقين وأطعن الله ورسوله: |
| ٢٧ | طهاره أهل البيت عليهم السلام فى سورة الأحزاب: |
| ٢٨ | الأحزاب والذين فى قلوبهم مرض وبغض أهل البيت عليهم السلام : |
| ٢٩ | قطع ما أمر الله أن يوصل وهو رحم النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته: |
| ٣٢ | موده أهل البيت ومحبتهم عليهم السلام : |
| ٣٤ | الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم خال من الإيمان وإيذاءه كفر و نفاق: |
| ٣٥ | آيات التونى والتبرى فى سورة الأحزاب: |
| ٣٨ | فضائح قریش فى سورة المنافقين والأحزاب: |
| ٣٩ | الصد والاستكبار على الله تعالى والنبى صلى الله عليه وآله وسلم : |
| ٤٠ | الإمام الحسين صلوات الله عليه فى خطابه مع شمر عليه لعائن الله : |
| ٤٣ | الفهرس |
| ٤٤ | تعريف مركز |

اسرار فاجعه كربلا

اشاره

أسرار فاجعه كربلا

محاضرات سماحه آيه الله الشيخ السند بقلم الشيخ محمد رجب عبدالوهاب

ص: ١

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ *

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ *

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ *

ص: ٦

السلام عليك يا خليفة الله وخليفه آباءه المهديين

السلام عليك يا وصي الأوصياء الماضين.

أشهد انك الحجة على من مضى ومن بقى وأن حزبك هم الغالبون وأولياءك هم الفائزون.

أهدى هذا العمل المتواضع إلى سيدى ومولاي صاحب العصر والزمان القائم المنتظر (عجل الله تعالى فرجه و الشريف)

وإلى المؤمنين والمؤمنات ...

راجيا من المولى عز وجل القبول ...

ص: ٧

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، والصلاه والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، واللعنه الدائمه على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن نهضة الحسين عليه السلام هي باقيه ببقاء الأرض وخالده على مر العصور، ولم تنته باستشهاده سلام الله عليه في معركة الطف، بل ظلت حرارتها في نفوس المؤمنين والأحرار حتى كان يوم عاشوراء أعظم الأيام مصيبه، كما روى عن محمد بن علي بن بشار القزويني رضى الله عنه قال : حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني قال : حدثنا : محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال : حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال : حدثنا سليمان بن عبد الله الخزاز الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يا بن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبه وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واليوم الذي ماتت فيه فاطمه عليها السلام واليوم الذي قتل

ص : ٩

فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذى قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم؟ فقال: ان يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبه من سائر الأيام؛ وذلك أن أصحاب الكساء الذى كانوا أكرم الخلق على الله تعالى كانوا خمسه، فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله بقى أمير المؤمنين وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، فكان فيهم للناس عزاء وسلوه، فلما مضت فاطمه عليها السلام، كان فى أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوه، فلما مضى أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس فى الحسن والحسين عليه السلام عزاء وسلوه، فلما مضى الحسن عليه السلام كان للناس فى الحسين عليه السلام عزاء وسلوه، فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقى من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوه، فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم؛ فلذلك صار يومه أعظم مصيبه. (١)

نستلهم من هذه النهضه المباركه عقيدتنا وإسلامنا الأصيل وتعاليمها من أهل البيت عليهم السلام بأمر من الله عز وجل التى هى فى الحقيقه تعتبر الدستور الإلهى فى هذه الحياه .

وقد كثر الحديث عن فاجعه الطف حتى حظيت هذه الوقعه شطرا كبيرا فى الكتب التاريخيه المهمه والعقائديه وتناولت جوانب متعدده فى هذا المجال.

فإن الأثر الذى تركه هذا الحدث المفجع العظيم شملت العوالم الموجوده فى هذا الكون حتى بكته الملائكه إلى يوم القيامه، فإنهم حجج الله وخلفائه على خلقه فى أرضه، إذ أخذ الله عز وجل المواثيق والعهود على العباد بالطاعه لهم والإيمان بهم وجعل الله عز وجل ولايتهم شرطا فى قبول الأعمال.

ص: ١٠

١- علل الشرائع للشيخ الصدوق ج ١ باب العله التى من أجله صار يوم عاشوراء أعظم مصيبه.

وقد ذكر جمع من علمائنا بأن زياره الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء مع معرفه حقه كمن زار الله فوق عرشه، وهو كناية عن علو المرتبه، وكثره الثواب بمنزله من رفعه الله إلى سمائه، وأدناه من عرشه الذى هو موضع عظمته .

وكانت هذه النهضه المباركه الطريق الوحيد الذى أزال الغمام والغفله عن ضمائر الأحرار المكبلين بحبائل السلطه الطاغيه آنذاك، حتى تحررت واثرت على الظلم بعد استشهاد سلام الله عليه، وظلت شوكة مؤلمه فى عيون الطغاه مدى الدهر لا تزول.

وهناك جوانب مهمه من نهضه الإمام الحسين عليه السلام لم تأخذ حظها الكافى من البحث والتحقيق إذ تحتاجها المكتبه الإسلاميه لما ترتب عليها من آثار مهمه ومسائل اعتقاديه متجذره فى مذهب أهل البيت عليهم السلام وبيان مظلوميه أهل البيت عليهم السلام .

لاسيما تلك الأحداث السابقه المرتبطه بالحوادث اللاحقه، إذ إنها سلسله مترابطه متصله تؤثر حتى فى المستقبل القريب والقادم التى تكشف هذه الحقائق و المعارف الإلهيه المرتبطه بعلوم أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، وهى تحتاج إلى بحوث مستقلة فى هذا المجال ومواضيع مختلفه ذات زوايا متعدده لا بد للإنسان التمعن فيها والتأمل فيها طويلا.

وها نحن نضع بين يدي القارئ الكريم إحد هذه الجوانب الذى سلط الضوء عليه المحقق الأستاذ آيه الله الشيخ محمد السند حفظه ورعا، إذ ركز على هذا الجانب المتميز والمفجع فى ذاكره المؤمنين من خلال روايه

جليله رواها العالم الورع عبد الله بن سنان وهو فى عياده الإمام الصادق عليه السلام الذى ذكر له بعض الأعمال المستحبه والعظيمه فى يوم عاشوراء.

كما أشار سماحه الأستاذ إلى الجنبه العباديه المشتمله عليها الروايه التى تربط المؤمن بربه تعالى وتعاليم الإسلام والنبي وأهل بيته عليهم السلام ، وبيان ما يتعلق بإحياء فاجعه كربلاء وأسرارها الخفيه والمؤلمه على شيعته.

وفى الختام، أسأل الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل الموجز ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الخلق أجمعين، ويقبل دعاؤنا ودعاء المؤمنين والمؤمنات بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين .

الشيخ محمد رجب

١ محرم ١٤٣٤ / ٢٠١٢

ص: ١٢

زياره أبى عبد الله الحسين عليه السلام

وصلاته فى يوم عاشوراء:

يقول الراوى الفقيه عبد الله بن سنان (1) تلميذ الإمام الصادق قال: دخلت على سيدى أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام اليه فى يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت: يا بن رسول الله! مم بكاؤك، لا أبكى الله عينيك؟!

فقال لى: أو فى غفله أنت؟ أما علمت أن الحسين بن على عليهما السلام أصيب فى مثل هذا اليوم، فقلت: يا سيدى! فما قولك فى صومه؟

فقال لى: صمه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كاملا، وليكن إفطارك بعد صلاه العصر بساعه على شربه من ماء، فإنه فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيحاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله، وانكشفت الملحمة عنهم، وفى الأرض منهم ثلاثون صريعا فى مواليتهم، يعز على رسول الله صلى الله عليه وآله كل مصرعهم، ولو كان فى الدنيا يومئذ حيا لكان صلى الله عليه وآله هو المعزى بهم.

قال: وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال:

ص: ١٣

١- مصباح المجتهد للشيخ الطوسى باب زياره أخرى فى يوم عاشوراء، مستدرک الوسائل للنورى ج ٦ باب استحباب صلاه يوم عاشوراء وكيفيتها، المزار للمشهدى باب زياره أبى عبد الله الحسين فى يوم عاشوراء.

إن الله جل ذكره لما خلق النور، خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان، وخلق الظلمه في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك، يعنى يوم العاشر من شهر المحرم في تقديره، وجعل لكل منهما شرعه ومنهاجا .

ثم ذكر له الإمام عليه السلام عملا هو من جملة الأعمال العظيمة والمستحبه التي يؤتى بها في ظهر يوم عاشوراء بقوله :

يا عبد الله بن سنان ! إن أفضل ما تأتى به في هذا اليوم أن تعمد إلى ثياب طاهره فتلبسها وتتسلب، قلت : وما التسلب ؟

قال: تحلل أزرارك، وتكشف عن ذراعيك كهيئه أصحاب المصائب، ثم تخرج إلى أرض مقفره، أو مكان لا يراك به أحد، أو تعمد إلى منزل لك خال، أو في خلوه منذ حين يرتفع النهار، فتصلى أربع ركعات، تحسن ركوعها وسجودها وخشوعها .

وتسلم بين كل ركعتين، تقرأ في الأولى سوره «الحمد» و «قل يا أيها الكافرون»، وفي الثانيه «الحمد» و «قل هو الله أحد»، ثم تصلى ركعتين أخريين تقرأ في «الأولى الحمد» وسوره «الأحزاب»، وفي الثانيه «الحمد» و

«إذا جاءك المنافقون»، أو ما تيسر من القرآن .

ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضجعه، فتمثل لنفسك مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله، وتسلم و تصلى عليه وتلعن قاتليه، وتبرأ من أفعالهم، يرفع الله عز وجل لك بذلك في الجنة من

الدرجات، ويحط عنك من السيئات، ثم تسعى من الموضع الذى أنت فيه إن كان صحراء أو فضاء أو أى شىء كان خطوات تقول فى ذلك : « إنا لله وإنا إليه راجعون، رضا بقضاء الله وتسليما لأمره»، وليكن عليك فى ذلك الكآبه والحزن، وأكثر من ذكر الله سبحانه، والاسترجاع فى ذلك اليوم، فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا فقف فى موضعك الذى صليت فيه .

وبعد ذلك علمه الإمام عليه السلام هذا الدعاء العظيم وكيفيه التبرى من الفجره الذين شاقوا النبى صلى الله عليه وآله ، وحاربوا أهل بيته صلوات الله عليهم وعبدوا نفوسهم المريضة والبغضه بقوله:

« اللهم عذب الفجره الذين شاقوا رسولك، وحاربوا أولياءك، وعبدوا غيرك، واستحلوا محارمك، والعن القاده والأتباع ومن كان منهم فخب وأوضع معهم أو رضى بفعلهم لعنا كثيرا، اللهم وعجل فرج آل محمد، واجعل صلواتك عليه وعليهم، واستنقذهم من أيدي المنافقين المضلين والكفره الجاحدين، وافتح لهم فتحا يسيرا، وأتح لهم روحا وفرجا قريبا، واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطانا نصيرا» .

ما هو المغزى من ذكر سورة الأحزاب والمنافقين فى هذه الصلاة؟

يمكن الإجابة بأن هذه السوره العظيمه إنها سميت بهذا الاسم إشاره إلى أحداث السنه الخامسه للهجره لدى المسلمين المسماه بغزوه الأحزاب، حيث حشد يهود بنى النضير وبنى وائل قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله، فصاروا إلى أبى سفيان صخر بن حرب، لعلمهم بعداوته لرسول الله

صلى الله عليه وآله وتسرعه إلى قتاله، فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونه لهم على قتاله. (١)

فقال لهم أبو سفيان : أنا لكم حيث تحبون، فاخرجوا إلى قريش فادعوهم إلى حربهم، واضمنوا النصره لهم، والثبوت معهم حتى تستأصلوه.

فطافوا على وجوه قريش، ودعوهم إلى حرب النبي صلى الله عليه وآله وقالوا لهم :

أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتى تستأصلوه.

فقالت لهم قريش: يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب الأول، والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد، أفدينا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق منه قال تعالى : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا».

(٢)

كانت هذه الكلمات وصفه عار على المشركين حينما وصفوا أخبث خلق الله وهم اليهود بالعلم والمعرفة بل جعلوهم واسطه لحل مشاكلهم.

فما كان من جواب اليهود إلا- أن قالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحق منه، فلما قالوا ذلك لقريش، سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأجمعوا لذلك واتعدوا له.

ص: ١٦

١- الإرشاد للشيخ المفيد ج ١ باب غزوه الأحزاب و دوره عليه السلام فيها.

٢- الإرشاد للشيخ المفيد ج ١ باب غزوه الأحزاب و دوره عليه السلام فيها.

ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان من قيس فدعواهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله : وأخبروهم أنهم سيكونون معهم صلى الله عليه وآله وأن قريشا قد بايعوهم على ذلك وأجمعوا فيه فأجابوهم.

فخرجت قريش وقائدهم أبو سفيان بن حرب و خرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصين بن حذيفه بن بدر في فزاره، والحارث بن عوف بن أبي حارثه المرمى في بني مره، ومسعر بن جبلة الأشجعي فيمن تابعه من بني أشجع.

وكذلك راسلت قريش حلفاءها من بني سليم وراسلت غطفان حلفاءها من بني أسد، ودعواهم إلى المشاركة في هذه الحرب، بالإضافة إلى بني قريظة الطائفة اليهودية الوحيدة التي بقيت في المدينة تعايش المسلمين والتي كانت لديهم ميثاقا مع النبي صلى الله عليه وآله .

الهدف من هذا الحشد بقياده أبي سفيان قتل النبي وعلى صلوات الله عليهما:

لقد كانت هذه الفرصه الأخيره في نظر قريش واليهود لاستئصال الإسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وآله ، والقضاء عليه ، فقد جعلوا المسلمين يواجهون هذه الحشود والأحزاب المختلفه التي لم يعرف لها في تاريخ الأمة الإسلاميه مثيلاً).

جاءت كلها لقتل النبي الاكرام محمد صلى الله عليه وآله و ابن عمه ووصيه أمير

المؤمنين على عليه السلام ، لعلمهم بأن عمود الإسلام والدعوه المحمديه قائمههذين الشخصين وإذا لم يستأصلا تبقى الدعوه المحمديه وتذهب بذلك أحلامهم أدراج الرياح إلى الأبد.

هكذا حشد أبو سفيان عليه لعائن الله القبائل العربيه من كل طرف وتحالف مع اليهود والنصارى لذلك سميت بغزوه الأحزاب أى تحزبوا جميعا على قتل رسول الله صلى عليه وآله فى تلك الغزوه وتعاقدوا على ذلك.

وقال لليهود مرحبا وأهلا، أحب الناس إلينا من أعاننا على عداوه محمد (١) زاد فى نص آخر قوله : « ولكن لا- نأمنكم إلا- إن سجدتم لآلهتنا، حتى نطمئن إليكم ففعلوا. (٢)

من هنا نجد أن سيده نساء العالمين فاطمه الزهراء صلوات الله عليها أشارت فى خطبتها بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله إلى هذه الأحزاب وشبكه القوى والتحالفات التى لا تزول بين ليله وضحاها فهى باقيه على حالها إلا إنها كانت واهنه بسبب وفاء أهل المدينه من الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وآله كما فى البيعتين العقبه الأولى والثانيه التى وطأت له الهجره صلوات الله عليه من مكه إلى المدينه قال سبحانه وتعالى : «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ» . (٣)

ص: ١٨

-
- ١- المغازى للواقدي ج ١ باب غزوه الخندق ، إمتاع الأسماع للمقريزى ج ١ باب تعاهد بطون قريش عند الكعبه .
 - ٢- السيره الحلبيه للحلبى ج ١ .
 - ٣- الأنقال الآيه : ٧٢ .

وقال تعالى: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١).

وقد أشارت سلام الله عليها من جانب آخر إلى عاملين رئيسيين أدت إلى اختلاف المسلمين وفرقه الأنصار:

الأولى: ضعف ووهن إرادته شوكة الأنصار بسبب صراعهم فيما بينهم على الحكم في يوم السقيفة وهذا يعود إلى الأحقاد والأضغان فيها بينهم حتى سنحت الفرصه لقريش وأخذهم بزمام الأمور.

الثانى: تحرك وطمع الأحزاب بعد ضعف الأنصار والشبكه التحالفيه التى كانت فى عهد رسول الله بعد وفاته صلى الله عليه وآله التى ظهرت بشكل سافر يوم السقيفة.

وبارتحاله إلى الرفيق الأعلى بدأت رياح الظلم و المصاعب تهب على آل بيته الميامين فظهرت من جديد أحقاد بدر و خبير وحنين التى دفنت فى عصر الرسول الأمين، تحت التراب، و ثار المنافقون و الأحزاب لينتقموا من الإسلام و من آل بيت محمد و خصوصا ابنته فاطمه الزهراء عليها السلام التى كانت تمثل مركز الدائره التى صوبت نحوها سهام الأعداء المسمومه .

ص: ١٩

ظهور الضغائن والأحقاد في يوم عاشوراء:

فالإمام عليه السلام يشير إلى عبد الله بن سنان الراوى للحديث أنه في يوم عاشوراء تقرأ سورة الأحزاب في دبر هذه الصلاة، إشاره إلى هذه الشبهكها التي حاربت النبي صلى الله عليه وآله في معركة الخندق والتي أسست السقيفه وذبحت الحسين عليه السلام عطشانا وسحقوا جسده الشريف وأنصاره المستشهدين معه بخيولهم.

هذه هي الضغائن التي لم يستطيعوا أن يظهرها في غزوه الخندق أظهرها في يوم عاشوراء بكل حقد على أهل البيت والرسالة صلوات الله عليهم كما روى عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: إن المحرم شهر كان أهل الجاهليه يحرمون فيه القتال، فاستحلت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبى فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمه في أمرنا.

إن يوم الحسين أفرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا، بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء، إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء يحط الذنوب العظام .

ثم قال عليه السلام : كان أبى (صلوات الله عليه) إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا، وكانت الكآبه تغلب عليه حتى يمضى منه عشره أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين (صلوات الله عليه) (1) إشاره إلى ارتباط شبكه الأحداث المتصله مع بعضها البعض كما هي في خطبهم وكلماتهم العظيمة.

ص: ٢٠

١- الأمالى للشيخ الصدوق باب حديث الرضا عليه السلام عن يوم عاشوراء.

لذلك جاءت هذه التوصيه من الإمام عليه السلام وهي التدبر في سوره الأحزاب لوجود حقائق وأمر عظيمه لا يدركها الإنسان إلا عن طريق القرآن وبيانات أهل البيت سلام الله عليهم.

ومن المناسب هنا أن نذكر أهم آياتها والتي تتدئ بقوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا» (١)

أهل البيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى من المؤمنين من أنفسهم:

فإن أقرب الأرحام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو على بن أبي طالب وفاطمه الزهراء سلام الله عليهما الذين لهم الأولويه على نفوس المؤمنين، وولايه أمير المؤمنين على عليه سلام أولى بولايه النبي صلى الله عليه وآله وسلم و بوراثه مقامه من المهاجرين والأنصار في قوله تعالى: وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين.

وهذه الأولويه التي هي للنبي الأكرم على نفوس المؤمنين كذلك هي لأمير المؤمنين على عليه سلام وأنه أولى من المؤمنين من أنفسهم.

فهذه الولايه التي يمتلكها الإنسان في حق نفسه ثابتة بنحو أولى وأشد للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام وجميع الصلاحيات والمسائل الإداريه والاجتماعيه والفرديه في هذه الحياه.

ص: ٢١

نساء النبي صلى الله عليه وآله قال إن اتقين وأطعن الله ورسوله:

قال تعالى: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا»*(١) وبعد ذلك تتعرض هذه الآية إلى زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتي تبين بأنهن ليس لديهن حصانه وإنما قيمتهن واحترامهن إن اتقين وأطعن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذه القدسية التي أشار إليها الباري تعالى بقوله: وأزواجه أمهاتهم، بشرط إطاعه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأولى الأمر.

ثم تناول القرآن الكريم أحكاما يتعلق بجميع النساء وهي ليست مختصة بنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله تعالى: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»*(٢).

طهاره أهل البيت عليهم السلام في سورة الأحزاب:

ويضيف الباري تعالى آية التطهير: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»*(٣) التي وردت في روايات عديدة ومتواتره بأن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسن جزءا من أهل البيت في هذه الآية بل هي مختصة بأصحاب الكساء الخمسة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وقد كررها النبي الأكرم بقوله: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

ص: ٢٢

١- سورة الأحزاب الآية: ٣٢.

٢- سورة الأحزاب الآية: ٣٣.

٣- سورة الأحزاب الآية: ٣٣.

ومن الواضح بحسب تركيب ألفاظ الآيه واختلافه مع الآيات السابقة واللاحقه بأن هذه الآيه فى أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم وطهارتهم التى لم يراعها من يدعى الإسلام ويتشدد باسم الإسلام فى يوم عاشوراء .

الأحزاب والذين فى قلوبهم مرض وبغض أهل البيت عليهم السلام :

قال تعالى : «وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» (١) وقوله تعالى « وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » (٢) فهذه الآيات الشريفه تشير إلى فئات مختلفه من المسلمين امتحنهم الله فى غزوه الأحزاب فمنهم : المؤمنون الذى آمنوا بالله ورسوله، وجماعه من ضعاف الإيمان، وكذلك المنافقون الذين طويت طويتهم على بغض النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام .

والحديث المشار إليه فى الآيه هى مقوله المنافقين والذين فى قلوبهم مرض والذين جاء ذكرهم فى عدة موارد من القرآن الكريم قال الله تعالى: «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ» (٣) وقوله تعالى: «وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ» (٤)

ص: ٢٣

١- سورة الأحزاب الآيه :١٢.

٢- سورة الأحزاب الآيه : ٦٠.

٣- سورة البقره الآيه: ١٠.

٤- سورة محمد الآيه : ٢٠.

فلم يصف الله سبحانه وتعالى مرض في القلب أو الروح أعظم من هذا المرض الذى شرحة لنا القرآن الكريم فى الآيه التاسعه والعشرين من سوره محمد فى قوله تعالى: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ». (١)

فإن هذا المرض هو أخطر من مرض شهوه النساء والفحشاء والذى هو عباره عن مرض «الضعينه» العداوه والحسد الذى عده القرآن الكريم أخطر وأكبر الأمراض على الإطلاق.

فى مقابل من أمر الله عز وجل وأوجب مودتهم ومحبتهم على جميع الخلق فى قوله تعالى: «ذُقْ لِمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٢).

فإن الذين فى قلوبهم مرض يبطنون هذا المرض وهو الضعينه المحرمه تجاه من أمر تعالى بمحبتهم ومودتهم وموالاتهم، وهذه السور تلاحق هذه الفئه والثله التى نشأت فى صفوف من أسلم فى أوائل البعته .

قطع ما أمر الله أن يوصل وهو رحم النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته:

وقد روى صاحب الكشاف فى تفسير هذه الآيه بأنها لما نزلت قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال : على وفاطمه وابناهما (٣) وهم من أمر الله عز وجل العباد بحبهم والتقرب إليهم ووصلهم سلام الله عليهم.

ص: ٢٤

١- سوره محمد الآيه :٢٩.

٢- سوره الشورى الآيه:٢٣.

٣- الكشاف ج ٤ ص ٢١٩ فى تفسير آيه الموده.

فإن رحم النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الطاهرين عليهم السلام والتقرب إليهم أعظم وأفضل وأولى من رحم جميع المؤمنين بما فيهم المهاجرين والأنصار، والذين في قلوبهم مرض الضغينه يأمرون بقطع هذا الرحم ومودتهم ووصلهم.

ومن الواضح بأن قريش جمعت هذه التحالفات والأحزاب المختلفه لتكون قبضه واحده على قتل النبي محمد صلى الله عليه وآله والقضاء على الإسلام، حتى وصف الله سبحانه هذا الجمع العظيم والمخيف في قوله تعالى: من الآية ١٠ الى الآية ١٢

«إِذْ جَاءُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا» (١) فأى خطر أعظم من هؤلاء الذين يقطعون من أمر الله بمودتهم ووصلهم وتعظيمهم وهو النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم سلام والذين لهم الولاية على العباد.

نعم قد ابتعد بعض المفسرين كثيرا عن بيانات وتنبهات أهل البيت عليهم السلام ، والتي تفسر حقيقه هذه الآيات الشريفه.

ثم بين القرآن الكريم فى سورة محمد بأن نفس هؤلاء الذين فى قلوبهم هذا مرض سوف يتسمنون الحكم والسلطه بعد النبي صلى الله عليه وآله ويفسدون فى الأرض فى قوله تعالى: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ» (٢) وبأنهم ينتهجون فى سيرتهم غير سيره النبي صلى الله عليه وآله وغير سننه وتقطيعهم للرحم التى أمروا بوصلها.

ص: ٢٥

١- سورة الأحزاب الآية : ١٠،١١ .

٢- سورة محمد الآية : ٢٢.

وإن هذه الفئة بلحاظ المستقبل سوف تكون على سده الحكم والتصرف فى الأمور العامه للمسلمين، وكان هذا الغرض هو وراء انضمامها إلى صفوف المسلمين الأوائل : إذ إن خبر ظفر النبى المبعوث صلى الله عليه وآله كان منتشرًا قبل البعثه، كما يشير إليه قوله تعالى : «وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ» (١).

ووصول هؤلاء إلى السلطه والحكم دون أهل البيت عليهم السلام لهو خطر عظيم ينجم منه الظلم والفساد واللامساواه فى توزيع الثروات بين المسلمين ويستأثر به الأغنياء دون بقية الناس، وأن العداله الاجتماعيه والماليه لا تتحقق إلا بوجود ذوى القربى الذين لهم الولايه على المنابع العامه والطبيعيه والحق فى الولايه على الفىء وغيره والذى جعلت لهم دون غيرهم عليهم أفضل الصلاه والسلام.

والحاصل من الآيه السابقه بأن الله سبحانه وتعالى أوصى بصيانته وتعظيمه ووصل رحم النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ببيان القرآن الكريم فى قوله: «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٢) فالإيمان فى القلب هو الموده و الموالاه لله ولرسوله ولذى القربى والمرضى فى القلوب هو العداوه والضغينه لله ولرسوله ولذى القربى .

ص: ٢٦

١- سورة البقره الآيه : ٨٩.

٢- سورة الشورى الآيه: ٢٣ .

فموده أهل البيت عليهم السلام جعلت أجرا للرسالة، والأجر هو العدل المعادل أو المعاوض، فيكون عندنا عوض ومعوض، وينبغي أن تتوفر المساواه والموازنه بينهما، فليس من الصحيح أن تشتري جوهره ثمينه بثمن بخس .

موده أهل البيت ومحبتهم عليهم السلام :

فإذا كانت موده أهل البيت عليهم السلام الى فى كفه والكفه الأخرى فيها الإسلام، وهو الدين الذى يتضمن أصول الدين من التوحيد والنبوه والمعاد، أو أجر معاناه الرساله التى قيمتها بلحاظ نفس الدين، فلا بد من أن تكون فى مصاف الأصول وليس حالها حال الفروع.

وبذلك نستنتج من آيه الموده لأهل البيت عليهم السلام أن الإمامه لهم ليست من فصول الشريعة، بل هى ركن ركين من أصول الدين ؛ لأن أجر الرساله للدين ليس من المناسب إدراجه فى الشريعة، والله هو الذى أعطى هذا المقام لأهل البيت عليهم السلام ، وعندئذ لا محل للطعن على الشيعة بالغلوه فى أهل البيت عليهم السلام؛ لأن الله هو الذى وضعهم فى هذا الموضع الرفيع، والله ينهى عن الغلو، فإذا وضعهم الله فى موضع فإن هذا الموضع ليس من الغلو فى شىء بل القول بدونه من التقصير فى الحق.

ولهذا جعل الله عز وجل قرابه النبى صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وذوى قرباه وأهل بيته وهم الأئمه من بعده أعظم رحم وأولى وأحق من جميع القرابات.

لأنهم مفتاح الدين وباب الدين كله وهذا ليس بمغالاه، وإنما هذا إيعاز وتنبية من الله عز وجل بأن بابتكم أيها البشر وطريق هدايتكم وسفينه نجاتكم هم قربي نبيكم صلى الله عليه وآله .

ونلاحظ في هذه الآية الشريفه: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» (١) بأن نفس هؤلاء الذين تولوا الأمور في حزب السقيفه هم أول من حارب أهل البيت النبي صلى الله عليه وآله وذريته وعترته، وأول من لحق به من أذى هي الزهراء عليها السلام والذي لم يرع حقها حتى كسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها، و حرقوا بابها حتى فارقت الدنيا وملء قلبها الحزن والأسى، وهددوا بالقتل صلوات الله عليهم وهذا هو نفس نبوءه القرآن الكريم.

وقد ذكر الشيخ المفيد في كتابه الإرشاد : ومن آيات الله تعالى في على عليه السلام أنه لم يمن أحد في ولده وذريته بها منى عليه السلام في ذريته، وذلك أنه لم يعرف خوف شمل جماعه من ولد نبي ولا إمام ولا ملك زمان ولا بر ولا فاجر، كالخوف الذي شمل ذريه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا- لحق أحدا من القتل والطرده عن الديار والأوطان والإخافه والإرهاب ما لحق ذريه أمير المؤمنين عليه السلام وولده، ولم يجر على طائفه من الناس من ضروب النكال ما جرى عليهم من ذلك . (٢)

فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال، وبنى على كثير منهم _ وهم أحياء _ البنيان، وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت أنفسهم على الهلاك،

ص: ٢٨

١- الإرشاد الشيخ المفيد ج ١ باب عكوف أعدائه على محاربه ولده وذريته بغضا له عليه السلام.

٢- الإرشاد الشيخ المفيد ج ١ باب عكوف أعدائه على محاربه ولده وذريته بغضا له عليه السلام.

وأحوجهم ذلك إلى التمزق في البلاد، ومفارقة الديار والأهل والأوطان، وكتمان نسيهم عن أكثر الناس .

وبلغ بهم الخوف إلى الاستخفاء من أحبائهم فضلا عن الأعداء، وبلغ هربهم من أوطانهم إلى أقصى الشرق والغرب والمواضع النائية في العمران، وزهد في معرفتهم أكثر الناس، ورجعوا عن تقربهم والاختلاط بهم، مخافة على أنفسهم وذراريهم من جبابره الزمان .

الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم خال من الإيمان وإيذائه كفر و نفاق:

وبعد ذلك جاء في سورة الأحزاب هذه الآية من قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (١) فإن الله سبحانه يصل هذه الآية بها بعدها وهو قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» (٢) . ليؤكد لنا القرآن الكريم بأنه يجب أن يكون لدينا موقف واضح مع أعداء النبي صلى الله عليه وآله وتبرى من حزب الشيطان الذين هم على ظاهر الإسلام دون الإيمان القلبي.

ص: ٢٩

١- سورة الأحزاب : الآية ٥٦.

٢- سورة الأحزاب : الآية ٥٧.

آيات التونى والتبرى فى سورة الأحزاب:

قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا». (١) ولا يخفى على اللبيب أن تجنب اللعن لأعداء الله ورسوله هو فى الحقيقة تذويب لظاهره التولى والتبرى، ومسوخ لفظه الحسن والقبح، لتعود الفطره والقلب منكوسين قبال الباطل والضلال، فهذا التحسس لتجيب (٢) من اللعن ينطوى على التكر لهدى عتره النبى صلى الله عليه وآله، والميل لضلال مخالفهم، ومن الخطوره البالغه تمكن هذه الظاهره من القلب فيما إذا انتكس القلب ودب فيه المرض «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ» (٣) لعتره النبى صلى الله عليه وآله .

نعم تقييح شخص بلا موجب ومن دون عمل صدر منه يقتضى ذلك يعتبر سباً، أما إذا صدر منه ما هو قبيح واستنكرنا ذلك القبيح فلا يعد فعلنا سباً وليس بوقيعه، بل هو حال طبيعه مقتضى الفطره وهى إنكار للمنكر، وإن إنكار المنكر يعتبر أمراً صحيحاً فى شاكله ذاتيات الفطره، ويدل على بقاء سلامه فطره وتدين الإنسان والتزامه باعتقاداته، وأما استحسان المنكر وعدم إنكاره _ ولو قلباً وهو أضعف الإيمان _ فأمر منبوذ شرعاً وعقلاً، ويدل على تبدل طبيعه الفطره.

فتقييح القبيح ليس بسب، أو ليس ينبغى أن نتخلق بالأخلاق والصفات الإلهيه؟ لاحظ ماده اللعن فى القرآن الكريم، وردت ماده اللعن فى القرآن الكريم ما يقرب من الأربعين مورداً، والنبى الأكرم

ص: ٣٠

١- سورة الأحزاب : الآية ٥٧.

٢- التمتع والابتعاد.

٣- سورة محمد الآية : ٢٩.

صلى الله عليه وآله إذا أريد مدحه يوصف بأن خلقه كان خلق القرآن، فأفضل ما يتخلق به الإنسان هو أخلاق القرآن و أخلاق الله عز وجل، هذا من جهه، ومن جهه أخرى أن النهى عن المنكر يعتبر من الفرائض الركنيه فى أبواب الفقه، وأدنى مراتبه هو الإنكار القلبي والبراءه القلبيه من المنكر، والمرتببه الوسطى هو الإنكار اللسانى.

وهذا الحكم يتعلق بموضوعه وهو المنكر مطلقا، سواء كان المنكر السابق أم المنكر الحالى، وهذا يستلزم البراءه من جميع أعداء الله على مر الدهور والعصور قلب ولسانا؛ ومن أوضح مصاديق إنكار المنكر هو اللعن لأعداء الدين والمناوئين للأنبياء والأولياء والصالحين .

وعلى كل حال، فتحسين الحسن الذى هو مجسمه لصوره هدى النبى صلى الله عليه وآله وتقييح القبيح الذى هو مجسمه لقبائح فعل وعمل أعدائه صلى الله عليه وآله وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم .

فهؤلاء الذين تحسروا لفوت الفرصه عن المشاركه فى معركه الطف وقتل سيد شباب أهل الجنه صلوات الله عليه هم أنفسهم الذين فى قلوبهم مرض يقتلون الآن معزى سيد الشهداء فى كربلاء وغيره فى أنحاء العالم ..

وأى أذى أشد على محمد صلى الله عليه وآله من قتل الحسين الذى هو له ولابنته فاطمه الزهراء قره عين الرسول صلى الله عليه وآله ؛ حتى أسقطت ما فى بطنها، كما جاء فى الروايات المتواتره بأن إيذاءها صلوات الله عليها إيذاء للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإحراق بيت على عليه السلام بالنار، وقد تواتر فى روايات الفريقين قول النبى صلى الله عليه وآله : من آذى عليا فقد آذانى (١) وهذا قوله الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ

ص: ٣١

١- الأمالى للشيخ الطوسى باب اعتراض معاويه على ابن عاص لفراره يوم صفين .

يُؤذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» (١) وقوله تعالى : «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ» (٢)

ثم أوصى الإمام عليه السلام عبد الله بن سنان بأن يقرأ في هذه الصلاة سورة المنافقين في يوم عاشوراء، والمستحب قراءتها أيضا في الركعة الثانية من صلاة يوم الجمعة قال تعالى: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ» (٣)

وقد ورد أن هذه السورة نزلت في غزوه «بنى المصطلق» في سنة ست من الهجرة، والتي تتحدث عن هؤلاء الذين تلونت قلوبهم بمرض النفاق والكفر وإن كان ظاهره الإسلام والإيمان قال تعالى: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ، اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَمَّا يَفْقَهُونَ» (٤) فإنهم من جهة يشهدون في صلاتهم بأنه رسول الله وإين عقيدتهم الزائفة هي كذلك، ومن جهة أخرى يقتلون سبط رسول الله ويكبرون فرحا بموته صلوات الله عليه .

ص: ٣٢

١- سورة الأحزاب : الآية ٥٧.

٢- سورة محمد الآية : ٢٢.

٣- سورة المنافقون الآية: ١.

٤- المنافقون : الآية ١، ٢، ٣.

فضائح قريش في سورة المنافقين والأحزاب:

والملاحظ بأن العامه لا- يواظبون على قراءه سورة المنافقين في صلاه الجمعة بل يتركونها، وإن كانت مستحبه كما هي في الصحاح عندهم ، لوجود فضائح كثيره فيها لمن يوالونهم من حزب الشيطان ويعادون الله ورسوله قال تعالى: «اسْتَتَحَوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ» (١).

فقد روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان كثير القراءة لسوره الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وأزواجه، ثم قال : سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم، يا بن سنان : إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب. (٢).

لذى أوصى الإمام عليه السلام بقراءه سورة المنافقين فى يوم عاشوراء والتمعن فيها كما ذكرنا سالفاً لوجود حقائق عظيمه تخبر عن الذين أضمرُوا النفاق والكفر فى قلوبهم لعنهم الله، وحشدوا كل قواهم وجيوشهم لقتل سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين روى له الفداء.

قال الإمام الصادق عليه السلام : ارتد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا كذا، أو ارتد الناس بعد الحسين إلا قليل، بمعنى الكفر مقابل الإيمان لا مقابل ظاهر الإسلام.

ص: ٣٣

١- المجادله : الآيه ١٩، ٢٠.

٢- ثواب الأعمال للصدوق باب : ثواب من قرأ سورة يس، بحار الأنوار للمجلسى ج ٣٥ باب فى بطلان القول بأن أزواج النبى صلى الله عليه وآله وسلم داخله فى الآيه.

وقد شاهدوا الآيات الباهره فى معجزات الحسين عليه السلام فلم يزدهم ذلك إلا غرورا ومكابره واستكبارا على الله سبحانه وتعالى وأزلهم الشيطان بعد الحجه والبيان، وكانوا مصداق لقوله تعالى:

«اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصِيدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» (١).

الصد والاستكبار على الله تعالى والنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ومنها: قوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسِهِمْ وَرَأَيْتَهُمْ يُصِدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ، سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» (٢). نزلت فى الذين استكبروا على الله تعالى، وأبوا شفاعه رسول صلى الله عليه وآله كما فعل إبليس عندما أبى السجود لولى الله وخليفته آدم، إذ قال تعالى: «أبى واستكبر وكان من الكافرين»، كذلك الفسق وصف به الله عز وجل المنافقين كما وصف به إبليس، وليس ذلك إلا لأنهم لؤوا رؤوسهم وأبوا شفاعته وزيارته صلى الله عليه وآله .

فإن الحسين صلوات الله عليه عرض على قاتليه شفاعه جده رسول الله صلى الله عليه وآله فى يوم عاشوراء فأبوا الإجابة واتبعوا سبيل الشيطان، فقال سبحانه: «وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِطِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشْرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (٣).

ص: ٣٤

١- المنافقون : الآيه ٣، ٢.

٢- المنافقون : الآيه ٥، ٦.

٣- سوره الجاثيه : الآيه ٧، ٨.

الإمام الحسين صلوات الله عليه في خطابه مع شمر عليه لعائن الله :

وهذا ما ذكره القندوزى (1): في الخطاب الذى دار بين الحسين عليه السلام وشمر لعنه الله بعد أن ركب على صدره الشريف، ووضع السيف فى نحره، وهم أن يذبحه، ففتح عينيه فى وجهه فقال له الحسين عليه السلام :

يا ويلك من أنت فقد ارتقيت مرتقى عظيما ؟

فقال له الشمر : الذى ركبك هو الشمر بن ذى الجوشن الضبابى .

فقال له الحسين : أتعرفنى يا شمر ؟

قال : نعم أنت الحسين بن على، وجدك رسول الله، وأمك فاطمه الزهراء ، وأخوك الحسن .

فقال : ويلك فإذا علمت ذلك فلم تقتلنى ؟ قال : أريد بذلك الجائزه من يزيد .

فقال له : يا ويلك أيما أحب إليك، الجائزه من يزيد أم شفاعه جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال الشمر الملعون : دائق من جائزه يزيد أحب إلى الشمر من شفاعه جدك .

فقال له الحسين عليه السلام : سألتك بالله أن تكشف لى بطنك، فكشف بطنه فإذا بطنه أبرص كبطن

الكلاب، وشعره كشعر الخنازير .

فقال الحسين عليه السلام : « الله أكبر لقد صدق جدى صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله لأبى :

ص : ٣٥

يا على إن ولدك الحسين يقتل بأرض يقال لها كربلاء، يقتله رجل أبرص أشبه بالكلاب والخنازير».

فقال الشمر اللعين : تشبهنى بالكلاب والخنازير، فوالله لأذبحنك من قفاك .

ثم إن الملعون قطع الرأس الشريف المبارك، وكلما قطع منه عضوا يقول :

«يا جداه، يا محمداه يا أبا القاسماه، ويا أبتاه يا عليها، يا أماه يا فاطهاه، أقتل مظلوما، وأذبح عطشانا، وأموت غريبا » .

فلما اجتزه وعلاه على القناه كبر وكبر العسكر ثلاث تكبيرات، وتزلزلت الأرض واظلمت الدنيا، وأمطرت السماء دما عبيطا، وينادى فى السماء : « قتل والله الحسين بن على بن أبى طالب، قتل والله الإمام ابن الإمام، قتل الأسد الباسل، وكهف الأرامل».

وكان يوم قتله يوم الجمعة عاشر المحرم الحرام سنه إحدى وستين .

ثم ذكر الإمام عليه السلام لتلميذه حول هذا العمل فى يوم عاشوراء ومقام هؤلاء الصفوه من أهل البيت عليهم السلام الذين لقوا مصرعهم فى معركة الطف بقوله:

يعز على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان فى الدنيا يومئذ حيا لكان صلى الله عليه وآله هو المعزى بهم .

قال : وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى اخضلت لحيته بدموعه، إلى أن

قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، رضا بقضاء الله وتسليما لأمره، وليكن عليك في ذلك الكآبه والحزن وأكثر من ذكر الله سبحانه والاسترجاع في ذلك اليوم .

فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا، فقف في موضعك الذي صليت فيه، ثم قل:

اللهم عذب الفجرة الذين شاقوا رسولك وحاربوا أولياءك وعبدوا غيرك واستحلوا محارمك، والعن القاده والأتباع ومن كان منهم فخب وأوضع معهم أو رضى بفعلهم لعنا كثيرا .

اللهم وعجل فرج آل محمد واجعل صلواتك عليه وعليهم واستنقذهم من أيدي المنافقين المضلين والكفرة الجاحدين وافتح لهم فتحا يسيرا وأتح لهم روحا وفرجا قريبا واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطانا نصيرا .

ص: ٣٧

الإهداء... ٧

المقدمه... ٩

زياره أبى عبد الله الحسين عليه السلام... ١٣

وصلاته فى يوم عاشوراء... ١٣

ما هو المغزى من ذكر سورة الأحزاب والمنافقين فى هذه الصلاة؟... ١٥

الهدف من هذا الحشد بقياده أبى سفيان قتل النبى وعليهم السلام... ١٧

ظهور الضغائن والأحقاد فى يوم عاشوراء: ... ٢٠

أهل البيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأولى من المؤمنين من أنفسهم: ... ٢١

نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال إن اتقين وأطعن الله ورسوله: ... ٢٢

طهاره أهل البيت عليهم السلام فى سورة الأحزاب: ... ٢٢

الأحزاب والذين فى قلوبهم مرض وبغض أهل البيت عليهم السلام : ... ٢٣

قطع ما أمر الله أن يوصل وهو رحم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته : ... ٢٤

موده أهل البيت ومحبتهم عليهم السلام : ... ٢٧

الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الإيمان وإيذائه كفر و نفاق: ... ٢٩

آيات التولى والتبرى فى سورة الأحزاب: ... ٣٠

فضائح قريش فى سورة المنافقين والأحزاب: ... ٣٣

الصد والاستكبار على الله تعالى والنبى صلى الله عليه وآله وسلم : ... ٣٤

الإمام الحسين عليه السلام فى خطابه مع شمر عليه لعائن الله:.... ٣٥

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

